الاعتبار لانهم حدّ من الكلام يجرى بينهم في المحاورات والمعاملات
وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح
بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما
هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم
فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط و
الاقرب الى الصواب ان يؤخذ المقبول من طرق التعبير عن
المراد ناديا اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد او بلفظ
ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان
يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا
عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز
بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن
اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك
اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا ممنوعا اى
الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش
الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال
العقل ولفظ غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون
مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ
على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ متعينا نحو

الزائد ص

قوله وقد دنت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا
والكذب والمين واحد قوله قدوت اى قطعت والراهشان
العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لابنة
بن الابرش وفي قدت وفي قولها للزباء البيت في قصة قتل
الزباء لخديمة وهي معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو
وهو زيادة معتبرة لا فائدة المفسد للمعنى كالذى في قوله
ولا فضل فيها اى في الدنيا للشجاعة والذى وصبر الفتى
لولا لقاء شعوب هي علم المنية صرفها للضرورة وعدم
الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
ليتيقن الشجاع بعدم الاهلاك ويتيقن الصابر بزوال المكروه
بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى
المال دائما فان بذله اخ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف
المال وغايته اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في
الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير
فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم و
الامس قبله ولكني عن علم ما في غد عمي فلفظة قبله حشو غير
مفسد وبخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)